س٥٨: كم أقسام الأسماء الحسنى من جهة إطلاقها على الله عز وجل؟

جـ : منها ما يطلق على الله مفرداً أو مع غيره وهو ماتضمن صفة الكمال بأي إطلاق كالحي القيوم الأحد الصمد ونحو ذلك ، ومنها ما لا يطلق على الله إلا مع مقابله وهو ما إذا أفرد أو هم نقصاً كالضار النافع ، والخافض الرافع ، والمعطي المانع ، والمعز المذل ، ونحو ذلك فلا يجوز إطلاق الضار ولا الخافض ولا المانع ولا المذل على انفراده ؛ ولم يطلق قط شيء منها في الوحي كذلك لا في الكتاب ولا في السنة ؛ ومن ذلك اسمه تعالى المنتقم لم يطلق في القرآن إلا مع متعلقه كقوله تعالى : ﴿ إِنَّا مِنَ ٱلْمُجْرِمِينَ مُنتَقِمُونَ ﴿٢٢﴾ ﴾ أو بإضافة ذو إلى الصفة المشتق منها كقوله تعالى : ﴿ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ ذُو ٱنتِقَامٍ ﴿٤﴾ ﴾ .

هذا تقسيم آخر لأسماء ربنا الحسنى وهو من جهة الإفراد والإقتران
وبهذا الاعتبار قسمان

١- مايطلق مفرداً	٢- مالا يطلق إلا مع مقابله
. الله ، الرحمن	.. القابض ، الباسط .

- فالأول مايطلق مفرداً كـ . الله ، الرحمن ، الرحيم . بل وعامة الأسماء
لأنها تتضمن الكمال المطلق لله رب العالمين سبحانه

- الثاني : ما لا يطلق إلا مع مقابله وهو ما إذا أفرد أوهم نقصاً ومثل
له المؤلف بـ .. الضار ، النافع والخافض الرافع والمعطي المانع
والمعز المذل .
وانتبه أن إيهام النقص إنما يكون من جهة إفراد الضار ، الخافض ، المانع
والمذل . فقط لا من جهة إفراد ما يقابله فإن ما يقابله فيه معنى الحسن
ولذا جاء عند البخاري إفراد المعطي كما في حديث معاوية مرفوعاً : من يرد
الله به خيراً يفقهه في الدين ، وإن الله المعطي وأنا القاسم .
فالمعطي تفيد كمالاً والمعز تفيد كمالاً لكنه إذا أضيفت إلى ما يقابله
ازداد كمالاً على كماله .



وهذه الاسماء تسمى بالأسماء المزدوجة وبعضهم يسميها بالمقترنة

- تنبيه هذه الاسماء المزدوجة التي مثل بها المؤلف لم تثبت لا في الكتاب ولا في السنة المشرفة.

- والذي ثبت . القابض الباسط

جاء عند أحمد وأبي داود والترمذي مرفوعاً: إن الله هو المسعّر القابض الباسط

فهنا مثال يُمثل به على ما أورده المصنف رحمه الله تعالى.

- وذكر المؤلف كذلك أن من أسماء ربنا عز وجل من النوع الثاني ما لا يذكر الاسم متعلقه أو بإضافة "ذو" الى الصفة

كقوله تعالى: "إنا من المجرمين منتقمون"

وقوله تعالى: "والله عزيز ذو انتقام"

فليس من أسمائه تعالى "المنتقم" وانتصر لذلك أبو العباس ابن تيمية في مجموع الفتاوى قال: إنه لا يعلم دليلاً من الكتاب أو السنة على إطلاق هذا الاسم على الله جل وعلا وإنما جاء مقيداً فنذكره كما ورد، فنقول: الله من المجرمين منتقم. أو: الله عزيز ذو انتقام، أو: الله ذو انتقام.

س٥٩: تقدم أن صفات الله تعالى منها ذاتية وفعلية فما مثال صفات الذات من الكتاب؟

جـ : مثل قوله تعالى: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ ﴿وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴿٢٧﴾﴾ ﴿وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِي ﴿٣٩﴾﴾ ﴿أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ﴾ ﴿إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَىٰ ﴿٤٦﴾﴾ ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا ﴿١١٠﴾﴾ ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا ﴿١٦٤﴾﴾ ﴿وَإِذْ نَادَىٰ رَبُّكَ مُوسَىٰ أَنِ ائْتِ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿١٠﴾﴾ ﴿وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ﴾ ﴿وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ مَاذَا أَجَبْتُمُ الْمُرْسَلِينَ ﴿٦٥﴾﴾ ؛ وغير ذلك.

الرؤية

صفة النداء وهي راجعة الى الكلام

هنا يذكر المؤلف رحمه الله أمثلة لتقسيم الصفات الى ذاتية وفعلية



والذاتية هي التي لا يزال متصفاً بها أزلاً وأبداً والفعلية هي التي يتصف بها سبحانه متى شاء، وتسمى صفات اختيارية وهي قديمة نوعاً متجددة الآحاد

ج. ومثل على الصفات الذاتية بـ «بل يداه مبسوطتان»

ومعتقد أهل السنة أن لله يدان، ولا يسئل في صفات الله بكيف «ليس كمثله شيء وهو السميع البصير»

والآية الثانية فيها صفة الوجه

" الرابعة " " العين

ومعتقد أهل السنة أن لله عينين.

ج. وقوله «أبصر به وأسمع» هما صيغتا تعجب والمعنى ما أبصره وما أسمعه، أي ما أبصره لكل موجود وما أسمعه لكل مسموع

ج. «إنني معكما أسمع وأرى» فيها صفة السمع والرؤية والمعية وهي هنا معية خاصة لعباده المرسلين.

ج. وقوله «يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم» والتي بعدها إثبات صفة العلم

ج. وبعدها صفة الكلام «وكلم الله موسى تكليما».

فهو سبحانه لم يزل متكلما ولا يزال أبدا كذلك.

وكذلك يتكلم بما شاء وقت ما شاء.

والكلام والنداء أخص من الكلام فالنداء كلام بصوت رفيع وعكسه المناجاه تكون بصوت خفيض.

س٦: ما مثال صفات الذات من السنة؟

جـ : كقوله ﷺ: «حجابه النور لو كشفه لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه»(١) وقوله ﷺ: «يمين الله ملأى لا تغيضها

---

(١) رواه مسلم (الإيمان/ ٢٩٣).

نفقة سحاء الليل والنهار أرأيتم ما أنفق منذ خلق السموات والأرض فإنه لم يغض ما في يمينه، وعرشه على الماء وبيده الأخرى الفيض أو القبض يرفع ويخفض»[١] وقوله ﷺ في حديث الدجال: «إن الله لا يخفى عليكم إن الله ليس بأعور»[٢] وأشار بيده إلى عينه الحديث، وفي حديث الاستخارة «اللهم إني أستخيرك بعلمك وأستقدرك بقدرتك وأسألك من فضلك العظيم فإنك تقدر ولا أقدر وتعلم ولا أعلم وأنت علام الغيوب»[٣] الحديث، وقوله ﷺ: «إنكم لا تدعون أصم ولا غائباً تدعون سميعاً بصيراً قريباً»[٤] وقوله ﷺ: «إذا أراد الله أن يوحي بالأمر تكلم بالوحي»[٥] الحديث، وفي حديث البعث: «يقول الله تعالى: يا آدم فيقول لبيك»[٦] الحديث، وأحاديث كلام الله لعباده في الموقف وكلامه لأهل الجنة وغير ذلك ما لا يحصى.

انتقل المؤلف الى ايراد جملة من الصفات للذات العلية الواردة في السنة فبدأ بحديث وارد عند الامام مسلم "حجابه النور ..." الى آخره فيه اثبات صفة الوجه والبصر، وسبحات وجهه أي بهاؤه وعظمته لو كشف هذا الحجاب لأحرق كل شيء لأنه قال ما انتهى اليه بصره والله سبحانه يرى الأشياء كلها وهذه اللفظة "سبحات" لم ترد إلا في هذا الحديث. ومن الصفات الثابتة أيضاً "النور" فالله سبحانه وتعالى نور وذاته ليس كسائر الأنوار

- والحديث الثالث: "يمين الله ملأى لا تغيضها نفقة ..." الى آخره

(١) رواه البخاري (٤٦٨٤، ٧٤١١) ومسلم (الزكاة/ ٩٩٣).

(٢) رواه البخاري (٣٠٥٧، ٣٣٣٧) ومسلم (الفتن/ ٩٥، ١٠٠).

(٣) رواه البخاري (١١٦٢) وأبو داود (١٥٣٨) والترمذي (٤٨٠).

(٤) رواه البخاري (٢٩٩٢، ٤٢٠٥) ومسلم (الذكر/ ٤٤، ٤٥).

(٥) (إسناده فيه ضعف) رواه ابن أبي عاصم في السنة (٥١٥) والآجري في الشريعة (١٢٦) وفي سنده نعيم بن حماد وقد مضى القول فيه قريباً وفي سند الحديث الوليد بن مسلم وهو يدلس تدليس تسوية، وقد عنعن الحديث عن شيخ شيخه.

(٦) رواه البخاري (٤٧٤١) ومسلم (الإيمان/ ٣٧٩).



فيه إثبات صفة اليمين لله تعالى.

- وفيه إثبات صفة اليد الأخرى لقوله: «وبيده الأخرى».
وقوله: «الفيض أو القبض» شك من الراوي، والفيض العطاء.
والقبض أي يقتّر رزقه على خلقه ضد البسط فيكون قد جمع بين البسط في أول الحديث والقبض في آخر الحديث.
وقيل القبض هو قبض الأرواح: «الله يتوفى الأنفس حين موتها».
وجاء في لفظ عند البخاري: «وبيده الأخرى الميزان يرفع ويخفض».
والميزان أنه يقدّر ما يشاء من الأرزاق أو أنه يرفع ما يشاء ويخفض ما يشاء.

وحديث: «إن الله لا يخفى عليكم إن الله ليس بأعور قال: وأشار بيده إلى عينه» الإشارة إنما هي للتقريب وليست للتشبيه ليُعلم ذلك.
وهو من باب تحقيق الصفة ليُعلم أن لله تعالى عينين حقيقيتين.

- وحديث الاستخارة فيه صفة العلم والقدرة والذي قبله فيه السمع والبصر والقرب.

- وأما حديث: «إذا أراد الله أن يوحي بالأمر تكلم بالوحي...» وهذا حديث ضعيف ذكره الهيثمي في المجمع والطبراني، وضعفه الألباني في ظلال الجنة من حديث النواس بن سمعان.

- وفي حديث البعث: «يقول الله يا آدم» ففيه صفة القول أي الكلام والقول لا يكون إلا بصوت.
وأحاديث كلام الله لعباده في الموقف، وكلامه لأهل الجنة وغيره كثير جدًا يحصى كل هذا في إثبات صفة الكلام.

س٦١: ما مثال صفات الأفعال من الكتاب؟

جـ : مثل قوله تعالى: ﴿ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ﴾ وقوله: ﴿هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأۡتِيَهُمُ ٱللَّهُ﴾ الآية، وقوله تعالى: ﴿وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدۡرِهِۦ وَٱلۡأَرۡضُ جَمِيعٗا قَبۡضَتُهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطۡوِيَّٰتُۢ بِيَمِينِهِۦۚ﴾ وقوله تعالى: ﴿مَا مَنَعَكَ أَن تَسۡجُدَ لِمَا خَلَقۡتُ بِيَدَيَّۖ﴾ وقوله تعالى:



Date / /

﴿ وَكَتَبْنَا لَهُۥ فِى ٱلْأَلْوَاحِ مِن كُلِّ شَىْءٍ ﴾ وقوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكًّا ﴾ وقولـه تعـالـى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَآءُ ۩ (١٨) ﴾ وغيرها من الآيات.

صفات الأفعال هي التي يتصف بها ربنا إذا شاء ذلك ومثّل بأمثلة من الكتاب العزيز بدأها بصفة الاستواء ومنها استوى على العرش أي علا وارتفع بإجماع أهل العلم وهو ما تفهمه العرب من لغتها فهو سبحانه استوى استواءً يليق بجلاله ليس كمثله شيء وهو السميع البصير وقد جاء ذلك في سبع مواضع في الكتاب الكريم.

والآية التي أوردها المصنف هي «استوى إلى السماء» أي «علا وارتفع بإجماع أهل السنة والجماعة

← الصفة الثانية في قوله «هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله»
هي صفة الإتيان وهو إتيانه سبحانه يوم القيامة ليس كمثله شيء.

← الآية الثالثة: - وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعًا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه،
ففيه إثبات صفتي القبض والطي له سبحانه

← الآية الرابعة: «ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي»
ففيه صفة الخلق واليدين صفة ذات

← " الخامسة: «وكتبنا له في الألواح» صفة الكتابة

← " السادسة: «فلما تجلى ربه للجبل»
صفة التجلي، وهي البيان والظهور

← " السابعة: «إن الله يفعل ما يشاء»
فيه إثبات صفة الفعل فالله يفعل ما يشاء إذا شاء،



س٦٢: ما مثال صفات الأفعال من السنة؟

جـ : مثل قوله ﷺ: «ينزل ربنا كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر»[١] الحديث، وقوله ﷺ في حديث الشفاعة: «فيأتيهم الله في صورته التي يعرفون فيقول أنا ربكم فيقولون أنت ربنا»[٢] الحديث؛ ونعني بصفة الفعل هنا الإتيان لا الصورة فافهم، وقوله ﷺ: «إن الله يقبض يوم القيامة الأرض وتكون السمٰوات بيمينه ثم يقول أنا الملك»[٣] الحديث؛ وقوله ﷺ: «لما خلق الله الخلق كتب بيده على نفسه إن رحمتي تغلب غضبي»[٤] وفي حديث احتجاج آدم وموسى: «فقال آدم يا موسى اصطفاك الله بكلامه وخط لك التوراة بيده»[٥] فكلامه تعالى ويده صفتا ذات وتكلمه صفة ذات وفعل معاً وخطه التوراة صفة فعل؛ وقوله ﷺ: «إن الله تعالى يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل»[٦] الحديث؛ وغيرها كثير.

بعدما ذكر أدلة الكتاب على صفات وأمثلة عليها يذكر هنا أدلتها من السنة فبدأ بصفة النزول وذكر حديث «.. ينزل ربنا كل ليلة الى السماء الدنيا.

والحديث الثاني صفة الإتيان وفيه «.. فيأتيهم الله في صورته ..»

وصفة الفعل هي صفة الإتيان وأما الصورة فمعناها الصفة والهيئة وهذا صفة ذات فالله تعالى له صورة تليق بجلاله كما أن له سمعاً يليق بجلاله ليس كمثله شيء وهو السميع البصير.

والثالث: فيه صفة القبض

والرابع: فيه صفة الكتابة وقوله في الحديث «كتب بيده» لفظ يده

(١) رواه البخاري (١١٤٥، ٦٣٢١) ومسلم (مسافرين/١٦٨، ١٦٩، ١٧٠).
(٢) رواه البخاري (٦٥٧٣، ٧٤٣٧) ومسلم (الأيمان/٢٩٩).
(٣) رواه البخاري (٤٨١٢، ٦٥١٩، ٧٣٨٢) ومسلم (صفة الجنة والنار/٢٣).
(٤) رواه البخاري (٣١٩٤، ٧٤٢٢) ومسلم (التوبة/ ١٤، ١٥، ١٦).
(٥) رواه البخاري (٦٦١٤، ٣٤٠٩، ٤٧٣٦) ومسلم (القدر/١٣).
(٦) رواه مسلم (التوبة/ ٣١).



ليست في الصحيحين واللفظة الأولى ليست ثابتة والثابت هو: كتب على نفسه

الخامس: فيه صفة الخط ، وخط لك التوراة بيده ،
وتقدم الكلام عن الكلام بأنه قديم النوع متجدد الآحاد فتكلمه تعالى بأفراد الكلام وآحاده صفة فعل فمثلاً تكلمه تعالى بالتوراة قبل تكلمه تعالى بالإنجيل وهكذا .
والسادس فيه صفة بسط اليد .
وكل صفة مما ذكرنا يُقال فيها الاستواء مثلاً أو النزول مثلاً أو الإتيان كل ذلك ونحوه يُقال فيه الـ غير مجهول والكيف مجهول والسؤال عنه بدعة .